تحقيق صحفي بعنوان : " شيخ وسان : هيروشيما جديده في كردستان العراق "

مره اخرى يعبر النظام العفلقي الفاشي الحاكم في بغداد عن وجه داراكولا العراق الكالح الجلاد صدام حسين ..
ارتكاب مجزره رهيبه تقشعر لها الابدان ضد المدنيين العزل تحت شعار شوفيني مقيت : " اباده الشعب الكردى ! " حيث بامكان المرء وهو يزور قرى شيخ وسان ، بناو ، ثالانه ، ئەشكەفته وغيرها من قرى وادي باليسان ، أن يرى عشرات اللوحات ك (جيرنيكا) بيكاسو ، خاصه قريه شيخ وسان ، التي جاءها الخريف مبكرا وسط المروج الخضراء الربيعيه .. بيوت محترقه ، أشجار محترقه ، أزهار محترقه ، آلاف الحيوانات العمياء تجوب أزقه القريه وأطرافها ، فطست أعداد منها تنبعث منها روائح كريهه خاصه اذا امتزجت برائحه المواد الكيمياويه التي القيت على القريه .

مصدر مسؤول يتحدث : تحدث الرفيق حسن كويستاني في المركز الثالث عن الحادث قائلا :
في يوم ١٦ / ٤ / ١٩٨٧ ، وفي الساعه ٧/١٢ مساء قامت ١٢ طائره مقاتله من طراز سيخوى ، ولمده ١٥ دقيقه ، بالقاء مئات القنابل الكيمياويه على سكان قرى شيخ وسان ، باليسان ، كاني بەرد ، بيراوه ، بالوكاوه ، توتمه وزيني ، وقد أصابت شيخ وسان حصه الاسد من القنابل الكيمياويه، ثم قامت ١٦ طائره سمتيه بالقاء أعداد أخرى من القنابل الكيمياويه على سلسله جبال حرير، حتى جبل (سەر كرشى كاروخ) ، كذلك الوديان والسطوح والسفوح في المنطقه . ثم ، لم يكتف النظام بهذا فارسل ١٦ طائره سمتيه اخرى لتكمل المهمه بشكل اكثر وحشيه واستكمالا لهذه الجريمه البشعه بدأت المدفعيه تقصف المنطقه بشكل متواصل ثم أردف ذلك بالهجوم على المنطقه بالدبابات والناقلات المدرعه والجنود وآلاف المرتزقه ، مستغلين انشغال قوات البيشمركه في مهام قتاليه في منطقه اخرى فاوغلوا في القتل والحرق والنهب .. ويضيف الرفيق الكويستاني : أن المعلومات المتوفره لدينا حتى الان عن الخسائر وسط المدنيين تفيد ب :

(١) ١٢٨ شهيد من طفل رضيع الى شيخ بلغ الـ ٩٠ عاما ، من الرجال والنساء .
(٢) ٣٠٠ جريح يعيشون آلاما مبرحه ، اصيبوا بالعمى والشلل ويموت منهم اعداد كل يوم .
(٣) ١٥٠ مفقود ، يعتقد أن النظام قد أخفاهم أو قتلهم تستترا على انتشار فضيحته في هذه الجريمه الشنعاء .

((ومن العجيب أن يلجأ النظام الى حيله رخيصه من حيله الاعلاميه المعروفه للتستر على جرائمه ، فقد اجبر بعض المصابين على ارتداء بدلات عسكريه ثم طلب منهم أن يدعوا بانهم اصيبوا في جبهات الحرب حيث ضربتهم ايران بالسلاح الكيمياوي، الا أن المصابين رفضوا هذه اللعبه اللاانسانيه ، وادانوا زمره العفالقه ، وهتفوا باسم الشعب الكردي والثوره ، فكان مصيرهم الضرب والقتل .))

(٤) عدد كبير من الاطفال دفنوا دون معرفه اهاليهم أو اسماءهم ، واحتفظ بعدد آخر منهم .

وفطست آلاف الحيوانات ، واصيبت بالعمى الابقار والماعز والدواجن ، والخرفان والبغال والحمير ، تجوب أطراف القرى ، وتفطس ، مما تشكل المزيد من تلوث البيئه في المنطقه .

ويضيف الرفيق الكويستاني :
لقد أثارت هذه الجريمه الوحشيه وجدان الاف من أبناء شعبنا في كردستان ، فقد التحق ضمن حدود مركزنا ٤٠٠ فرد بصفوف البيشمركه ، متوزعين على منظمات الاطراف السياسيه الموجوده في المنطقه . ان على جماهيرنا أن تقف ضد هذه الجريمه الوحشيه للفاشست العفالقه ، وعلى راسهم الجلاد صدام الذي يخطط لاباده الشعب الكردي بهذا الشكل الجماعي . ان تدمير القرى الكرديه بهذا الشكل الهمجي هو انعكاس لتفكيره الشوفيني المقيت ، فكل القوانين الدوليه تحرم هذه الممارسات اللاانسانيه فكيف باستخدام الاسلحه الكيمياويه، لذا فمن واجب كل مواطن أن يتحرك من أجل المساهمه باسقاط النظام العفلقي في العراق من أجل نظام ديمقراطي ينال فيه الشعب الكردي حقه في تقرير مصيره بنفسه .

اننا نقول لرموز هذا النظام ، وعلى راسهم الجلاد صدام ، أن هذه الممارسات الوحشيه تعبير حقيقي عن يأسكم البالغ ، وعمق مشاعركم الشوفينيه ، ومعدنكم العفن ، وأن تاريخ البشريه يوضح مصير كل الطغاه المقامرين الذين تلقوا نقمه التاريخ وعاره ، وغرقوا في مستنقع أوهامهم واطماعهم ، ودفعوا ثمن مؤامراتهم

ودسائسهم الحمقاء ضد الشعوب وان الانتصار الحتمي للشعب العراقي البطل والموت الزؤام للفاشيين العفالقه .. وانكم ايها الفاشست , لن تفلتوا من العقاب !

بعد ذلك قمنا بجوله تفقديه للقرى المقصوفه واصطحبنا معنا عددا من الاسرى البعثيين لدى الثوره : (مدير ناحيه رواندوز , واثنان يحملان شهاده الدكتوراه احدهما في الكيمياء , والاخر في علم النفس , اضافه الى نائب ضابط عسكري) , ليشهدوا بام اعينهم جرائم النظام .

قال الاسير الدكتور علي : " انا كمواطن عراقي أشعر بالالم والمراره العميقه , وينتابني القرف , وانا ارى آثار الضربه الكيمياويه على هذه القرى الامنه الجميله , لا بل اشعر بالخجل ايضا امام الناس وانا اراهم واسمعهم باذني كواحد منهم , في الوقت الذي استشهد اغلب افراد عوائلهم نتيجه الضربه الكيمياويه . إن هذا العمل الوحشي واللاإنساني , لايمكن أن يقبله أي إنسان ". ويضيف أسير آخر هو الدكتور شريف : " لقد كان لما شاهدته ابلغ الاثر في النفس لشده الدمار الذي لحق بالقرى التي مررنا بها والناس الذين احاطونا بحسن الضيافه والتكريم رغم معرفتهم باننا أسرى . وإني لا أعرف كيف أعبر عن شعوري تجاه هذه الممارسات الشاذه غير المنطقيه . إنها جريمه وحشيه يندى لها الجبين ".. اما الاسير مصطفى مدير ناحيه رواندوز فيقول : " لايمكن أن يتصور الانسان أن تقوم حكومه تدعى الانسانيه والاخلاق بهذه الجريمه الوحشيه فتضرب ابناء شعبها بسلاح محرم دوليا .. إنها جريمه كبيره لايمكن تبريرها ابدا . اما عزيمه هذا الشعب العظيم فقد شاهدناها وسمعناها من افواه بقيه المصابين في هذه الكارثه , والبيشمركه الابطال الذين تحدثنا معهم فكانوا حقا رمزا للصمود والتصدي , رغم المأساه وهول العمل اللاإنساني ".. ثم تحدث لنا الدكتور الرفيق " ج " الذي كان موجودا في مكان الحادث قائلا : لقد القيت حوالي اربعين قنبله على القريه وقد تمت الضربه بطريقه فنيه عاليه بحيث لايخرج منها أحدا سالما فعلى المرتفعات المحيطه بالقرى القيت اكثر من ٣٠ قنبله , والبقيه وسط القريه اما الماده الكيمياويه المستخدمه فهي غاز الخردل (عامل الفقاعات) وتاثيراتها هي :انتفاخ العين واحمرارها وحرقها , والخوف من الضوء , بعد ساعه من التعرض للغاز . وتؤثر على الجلد وتسبب احمراره وحكه واسوداده وتقرحه وحرقته وتكون الفقاعات عليه . وتؤثر على الجهاز التنفسي مسببه حرقه في الحنجره , وسعال شديد , والتهاب الرئه وتعفنها .. لقد توفي الاطفال قبل الباقين بسبب الضربه . لقد كانت مأساه مروعه لا يتصورها العقل : أطفال ونساء وشيوخ اصيبوا بالعمى وبدأوا يموتون الواحد تلو الاخر لان احدا منهم لايعرف معنى السلاح الكيمياوي ولا يتصوره , ورغم تطهيرنا للمنطقه بحرقها ,فمازالت الروائح الكريهه مستمره حتى الان ومما يزيد الطين بله الاعداد الهائله من الحيوانات المصابه التي تفطس كل يوم ". اما المواطنه العجوز (يلكه رابي حمزه خضر), ٨٠ سنه , تصرخ : " الله..الله.. ماهذا الذي حدث ؟ ! " , فقد مات اربع من اولادها مع اطفالهم واثنان من بناتها مع اولادهن , وزوجها , فبقيت وحيده . كانت حائمه وقد اصيبت بالعمى , قالت : لماذا يفعل بنا هذا الكافر صدام كل هذه المصيبه؟ ! اقتلوه يا أولادي ! اقتلوه يا أولادي !.. اقتلوه يا أولادي ! .. الله ! الله ! . وقال احد المواطنين من اهالي القريه وهو يحتضن بندقيته الكلاشنكوف : " لقد فقدت زوجتي واولادي الاربعه , ذهبت الى المستشفى وطلبت من الدكتور أن يسلمني أجسادهم , وكان هناك أحد القاده برتبه عميد ركن, فقال الطبيب أطلب ماتريد من هذا العسكري,فتقدمت منه وقلت سيدي !, سيدي ! أريد جسد زوجتي واطفالي , فكان هناك عشره من أجساد الاطفال ومعهم بعض الاطفال الجرحى المصابين بالقصف الكيمياوي , وبعد أن شاهدوني أخذوا يلحون ويكررون القول : عمي ! عمي ! خذنا من هنا ! خذنا الى امهاتنا وآبائنا !".. دمعت عيناه وهو يواصل الحديث " صفعني , ودفعني هذا العسكري , وقال وهو يشتمني : اذهب يا ابن الكلب ! وبدأ يدفع الاولاد وهو يستطرد في السباب والشتيمه : هؤلاء نجسين , وعندما يموت الباقين قدم عريضه لنسلمك إياهم .. , ثم ألقي بالمصابين وجثثهم في سياره بيك آب , وأخذهم الى جهه لا أعرفها فعلمت أن الرد الوحيد هو أن أنتقم , فحملت هذه البندقيه وانا اجيد التصويب ".. اما المواطن الملتحق بصفوف البيشمركه حديثا بعد تدمير قريته كفيره في سهل أربيل , فيقول : " لقد رأيت بام عيني مع الناس كيف دفنوا ٦٣ جثه من المصابين قرب بيتنا القديم في اربيل ."

إن هذا فيض من غيث والايام القادمه ستلقي المزيد من الضوء على هذه الجريمه النكراء للعفالقه الفاشست .